مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة العاشرة

الكلب الأعرج

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقّ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

« مرزوق »

كانت الشمس فى الخارج قد بدأت تشتد . والجو يميل للحرارة فى أوائل أيام الربيع برغم أن الساعة لم تتجاوز التاسعة صباحا .

وكان المكان يسوده الهدوء والسكون . وخاصة بعد ذهاب « علاء » « ودقدق » « وليلى » إلى مدارسهم بعد أن شفيت ساق « ليلى » من التورم الذى أصابها فى المغامرة السابقة .

جلس « مرزوق » فى الحديقة ، ومن كل جانب انبعثت الروائح الجميلة للزهور المتفتحة وامتلأ الجو بعبق الزهور واللون الأخضر الزاهى .

ولكن ذهن « مرزوق » كان غائبا عن هذا الجمال ، فقد كان مشغولا بشيء آخر . . . أكثر أهمية . فكيف يمكنه أن يركب دراجة بعجلتين فقط ؟ فى بلدتهم كان يركب الدراجات ولكن كل دراجة كان لها ثلاث عجلات ، أما الدراجة ذات العجلتين فلم يركبها من قبل . وكان اهتمام « مرزوق » بذلك راجعا إلى ذهاب الفرقة فى الغد - الجمعة - إلى الميرلاند وعندما طلب « مرزوق » من « ليلى » أن يذهب معهم اشترطت « ليلى » أن يتعلم ركوب الدراجة لأنهم سيذهبون بالدراجات .

ولذلك بدا على « مرزوق » التفكير العميق . ولاحظت « ياسمينة » ذلك ولم تشأ إزعاجه فاسترخت بجواره فوق العشب الأخضر وتمددت فى كسل . وكعادة « روكى » فإنه لم يهتم بما يفعله « مرزوق » أو « ياسمينة » فرمق « مرزوق » مرة أو إثنتين ، ولما وجده مشغولا بالتفكير العميق تمدد فى كوخه وقد برزت رأسه وساقاه من الكوخ الخشبى ، وأغمض عينيه فى سكون .

أما « كوكى » التى لا يمكنها أن تظل دقيقة

بلا حركة فلم يعجبها هذا السكون فحلقت فوق الفيلا وهى تستطلع حولها أى شيء مثير بلا فائدة فعادت للحديقة مرة أخرى وهبطت أمام « مرزوق » فلم يهتم بها فصاحت به : « مرزوق » .

لم يرد « مرزوق » فكررت « كوكى » نداء اسمه بلا فائدة ، وأدركت أنه مشغول بشيء هام جدا فتسللت من خلفه وظلت لحظات ساكنة ، وفجأة أطلقت صوتا مدويا عاليا وهى تقلد صفير القطار ، فانتفض « مرزوق » وقد ظن أن هناك قطارا سيصدمه من الخلف ولكنه ما كاد يدير رأسه حتى لمح « كوكى » وهى تقهقه فى سعادة .

وعاد ليجلس فى مكانه وهو ينظر إلى « كوكى » فى غضب ، ومرت دقائق أخرى و « كوكى » تراقبه صامتة . . وفجأة اهتدت إلى فكرة .

كان من عادة « مرزوق » أن يضع طاقيته فوق رأسه دائما ، فبعد أن يغسل رأسه ويمشطها بعناية يضع الطاقية فوقها . وقررت « كوكى » فى تلك اللحظة أن تخطف الطاقية من فوق رأس « مرزوق » .

وبنفس الهدوء تسللت من خلف « مرزوق » ثم مدت منقارها لتخطف الطاقية ، ولكنها بدلا من أن تخطفها وجدت نفسها بين يدى « مرزوق » فقد توقع أن تقوم بخطف طاقيته كعادتها وراها تتسلل خلفه وفى اللحظة المناسبة أمسك بها .

نظر « مرزوق » إلى « كوكى » منتصرا ، فقد كانت تلك هى المرة الأولى التى يستطيع فيها الانتصار عليها بعد أن كانت تسخر منه ثم تطير مبتعدة قبل أن يمسكها . أما « كوكى » التى أدركت ضعف موقفها فقد استكانت بين يدى مرزوق وقالت فى رجاء أنا مسكينة يا « مرزوق » . . . « كوكى » مسكينة !

« مرزوق » . . . « كوكى » مسكينة !

ولكن « مرزوق » لم يأبه برجائها وأخذ يفكر فيما يفعله بها فعادت « كوكى » تقول : « مرزوق » شجاع . . « مرزوق » بطل !

ولكن « مرزوق » لم تنطل عليه الخدعة فهز رأسه ساخرا !

وأدركت « كوكى » أنها لن تنجو من يديه إلا بالحيلة ، وفى تلك اللحظة أخرج « مرزوق » من جيبه حبلا ، وقد قرر أن يربط ساق « كوكى » فى غصن أقرب شجرة ليتخلص من مشاغبتها ، وفى نفس الوقت كان على « كوكى » أن تتصرف بسرعة وإلا ظلت مربوطة إلى الشجرة لحين عودة « ليلى » أو « علاء » و « دقدق » .

قام « مرزوق » وهو يمسك « كوكى » بحرص ، واتجه نحو غصن الشجرة وراح يربط ساق « كوكى » بالحبل ، وقبل أن يربط الطرف الثانى للحبل بغصن الشجرة صرخت « كوكى » فى رعب :

ـ حاسب يا « مرزوق » . . . الشجرة ستقع عليك .

وبسرعة وبدون تفكير مد « مرزوق » يديه ليسند الشجرة ، وكانت تلك هى اللحظة المناسبة فقد أفلت من بين أصابعه « كوكى » التى طارت مبتعدة وهى تقهقه فى سعادة بعد أن خدعت « مرزوق » وتمكنت من الهرب من بين يديه .

وانتبه « مرزوق » إلى أن الشجرة ثابتة وأنها لن تقع ، ثم فهم الحيلة أخيرا فعاد إلى مكانه بجوار « ياسمينة » آسفا .

ولم تكد تمضى خمس دقائق بالضبط حتى كانت طاقية « مرزوق » قد وضُعت - بفعل « كوكى » طبعا - فوق أعلى غصن بالحديقة .

وهنا قرر « مرزوق » أن يحاول تعلم ركوب الدراجة وحده . حتى لو كانت بعجلة واحدة . وكانت الدراجة موضوعة فى ركن الحديقة فاقترب منها « مرزوق » ووقف يرمقها لحظات ثم أمسك بها ، وخرج من الحديقة إلى الشارع بينما وقفت « كوكى » تشاهده بدهشة وهى لا تدرى ماذا سيفعل « مرزوق » بالدراجة .

رفع « مرزوق » ساقه فوق الدراجة ثم وضعها فى الناحية الأخرى وركب الدراجة ووقف ساكنا لحظات وهو يحاول أن يتذكر الخطوة التالية .

وغلب عليه التفكير العميق ، ومرت دقائق وهو يفكر ، وأخيرالمعت عيناه وهو يشاهد طفلا صغيرا

يركب دراجة صغيرة ويقودها بمهارة . وراقبه « مرزوق » ثم انتبه إلى أن الطفل يضع قدميه فوق بدال الدراجة العريض ، وفى الحال فعل مثله ومرت ثانية واحدة قبل أن تميل الدراجة به وتصطدم بالأرض .

راحت « كوكى » تقهقه فى سعادة للمشهد الذى تراه ، واقترب الطفل الذى يقود دراجته من « مرزوق » ليطمئن عليه . فطلب منه « مرزوق » أن يعلمه كيف يقود الدراجة

قال الطفل : أمسك بالمقود جيدا ، وضع قدميك فوق بدال الدراجة .

وعندما فعل « مرزوق » ذلك أمره الطفل أن يدفع البدال بقدمه ففعل « مرزوق » ولكنه ما كاد يسير عدة أمتار حتى مالت الدراجة ووقعت به .

وضحك الطفل . وأحس « مرزوق » بالخجل ورفض أن يتعلم منه أى شىء ، فتركه الطفل وركب دراجته وسار بها . وهنا قررت « روكى » أنه لم يعد هناك شىء مثير للمشاهدة فتركت « مرزوق » وهى

متأكدة من فشله ، وطارت مبتعدة والحبل الطويل الذى ربطه « مرزوق » فى ساقها مدلى منها .

وكان هذا هو ما يريده « مرزوق » فقد فضل أن يحاول تعلم ركوب الدراجة وحده بعيدا عن سخرية « كوكى » . وراح يحاول ركوب الدراجة مرة واثنتين وعشرا وهو يقلد « علاء » و « ليلى » و « دقدق » . ووقع على الأرض أكثر من مرة . ولكنه ـ ولدهشته الشديدة ـ وجد نفسه أخيرا يستطيع السير بالدراجة لمسافة كبيرة دون أن يقع .

وبعد ساعتين كاملتين كان قد أتقن ركوب الدراجة بعد أن اتسخت ثيابه من أثر وقوعه على الأرض ، وفى تلك اللحظة شاهدته « كوكى » فوقفت تنظر إليه غير مصدقة أنه استطاع تعلم ركوب الدراجة وحده .

وعادت « ليلى » من مدرستها لتفاجأ « بمرزوق » يقود دراجته بمهارة . وما أن شاهدته حتى هتفت فى مرح : برافو يا « مرزوق » . . . أنت هائل .

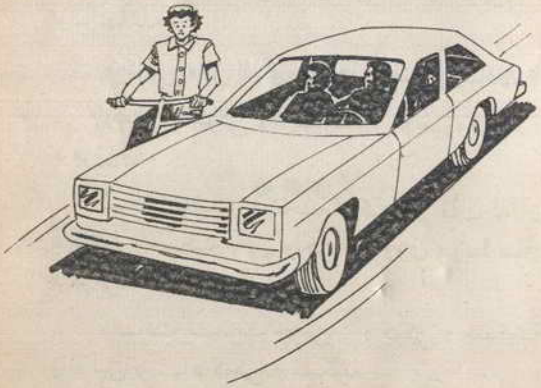

قال « مرزوق » فى خجـل : هل . . . هل ستأخذوننى معكم غدا ؟

هزت « ليلى » رأسها موافقة . وفى تلك اللحظة هبطت « كوكى » نحو « ليلى » التى اندهشت جدا عنـدما شاهدت الحبل المدلى من ساق « كوكى » ، وسألتها بدهشة :

« كوكى » من الذى ربط هذا الحبل فى ساقك ؟

ردت « كوكى » بسرعة : « مرزوق » . . « مرزوق »

ثم أضـافت بلهـجـة ماكـرة : قلت له أن « كوكى » مسكينة . . . ولكن « مرزوق » ربط ساق « كوكى »

وقـالت بصـوت حزين : « كوكى » مسكينـة يا « ليلى » . . « كوكى » مسكينة .

نظرت « ليلى » إلى « مرزوق » بغضب وقالت : لماذا فعلت ذلك يا « مرزوق » ؟

وحاول « مرزوق » أن يرد ولكن عقله لم يسعفه بشىء فقـالت « ليلى » له بحـدة : « مرزوق » . .

سأحرمك من المجىء معنا إلى حديقة الميرلاند غدا عقابا لك على ما فعلته « بكوكى » .

ثم دخلت الفيلا بينـما وقفت « كوكى » ترقب « مرزوق » وهى تكتم ضحكاتها .

مكعب الذكاء

دب النشاط فى صباح اليوم التالى ، فقد استيقظت « ليلى » مبكرا وانهمكت فى تجهيز الساندوتشات لغذائها هى وأخويها فى الحديقة .

وكان كل شىء جاهزا فى تمام الثامنة صباحا ، واستيقظ « علاء » و « دقدق » متأخرين كعادتهما ، ولكن فى خلال دقائق كانا قد أصبحا على أهبة الاستعداد .

هبط ثلاثتهم للحديقة ، وراح كل منهم يفحص دراجته للتأكد من سلامتها قبل تلك الرحلة التى لن تستغرق أقل من ساعة فى الذهاب ومثلها فى

العودة . وشاهد « روكى » كل مظاهر النشاط فأحس أن هناك نزهة ، فاقترب من « ليلى » وأخذ يتمسح فى ساقها فأدركت « ليلى » غرضه والتفتت إليه قائلة أنا آسفة يا « روكى » ، ولكنهم لن يسمحوا لنا بدخولك للحديقة . أدرك « روكى » ما تقصده « ليلى » فنكس رأسه وعاد حزينا إلى كوخه الخشبى .

وفى تلك اللحظة لمحت « ليلى » « مرزوق » وكان واقفا على مبعدة هو ينظر إلى « ليلى » وقد اكتسى وجهه بالألم والحزن .

وأدركت « ليلى » أنه حزين لأنها رفضت أن يصحبهم فى نزهتهم ، ولم تحتمل نظرته الحزينة فأشارت له وقالت : « مرزوق » . . . اركب دراجتك وتعال معنا .

التمعت عينا « مرزوق » بالفرح وأسرع إلى الدراجة فنظر إليه « دقدق » مندهشا وقال : هل تعلم « مرزوق » ركوب الدراجة ؟

فهزت « ليلى » رأسها وهى تبتسم بينما كان « علاء » يحدق فى « مرزوق » باندهاش .

فقالت له « ليلى » مستغربة : ما بالك يا « علاء » لماذا تنظر إلى « مرزوق » بهذه الطريقة ؟

« علاء » : ألا تلاحظون شيئا غريبا فى « مرزوق » ؟

تطلع « دقدق » و « ليلى » نحو « مرزوق » . . ولم يكن به أى شىء غير عادى .

ثم انتبهت « ليلى » إلى السر ، فقد كان « مرزوق » لا يرتدى طاقيته التى لا يخلعها أبدا .

هتف « علاء » : « مرزوق » ، أين الطاقية ؟

ظهر على وجه « مرزوق » علامات الخجل ، وأشار إلى مكان الطاقية فوق غصن الشجرة العالى .

فقالت « ليلى » بحيرة : وكيف وصلت الطاقية إلى هذا المكان ؟

رد « علاء » متهكما : لعله يصطاد بها العصافير !

ثم أشار إلى « مرزوق » محذرا : ستصاب بالبرد إذا لم تلبس الطاقية حالا .

بانت الحيرة على وجه « مرزوق » بينما استمر « علاء » يقول له : كما أنه لا أحد سيصدق أنك « مرزوق » إذا رآك بدون الطاقية .

كانت « كوكى » ترقب تلك المحادثة ، وأدركت أن سبب التأخير هو طاقية « مرزوق » وبسرعة طارت نحوها والتقطتها ثم ألقت بها إلى « مرزوق » فالتقطها سعيدا وعلى وجهه علامات الارتياح ، فقد كان لا يحب أن يصاب ببرد !

وركب الجميع دراجاتهم وانطلقوا بها ، « علاء » و « دقدق » فى المقدمة ، وخلفهما « ليلى » ، ومن بعدها وعلى مسافة يتبعها « مرزوق » وأمام الجميع فى الهواء كانت « روكى » .

وبعد فترة ظهر الإجهاد على « مرزوق » بسبب المجهود العنيف الذى لم يعتد عليه ، فطالت المسافة بينه وبين « ليلى » و « علاء » و « دقدق » .

وفجأة هتفت « كوكى » : « مرزوق » . . . « مرزوق » ضاع .

تلفتت « ليلى » خلفها . . . لم يكن هناك أى أثر

لمرزوق . فهتفت فى أخويها فتوقفا وراحا ينظران فى كل اتجاه بلا فائدة .

أشارت « ليلى » إلى « كوكى » قائلة : ابحثى عنه يا « كوكى » .

حلقت « كوكى » عاليا ، ومرقت كالسهم وهى تنظر بعينيها الحادتين فى كل اتجاه وهى تصيح « مرزوق » . . « مرزوق » . . « مرزوق » .

ثم لمحته على بعد ، كان يسير على قدميه ويجر الدراجة أمامه ، وقد ظهر عليه الإجهاد ، وعندما لمحته « كوكى » هتفت فى سعادة فقد خشيت أن يتوه « مرزوق » فلا تجد أحدا تخطف من فوق رأسه الطاقية .

لحق « مرزوق » بالجميع وقررت « ليلى » أن يستريحوا قليلا بسبب « مرزوق » ، وبعد ربع ساعة استعاد « مرزوق » نشاطه فاستقلوا دراجاتهم ثانية ، ومن بعيد تبدت لهم حديقة « الميرلاند » ورأى الإخوة الثلاثة الاشارة مغلقة أمامهم فهدأوا من سرعتهم ، فظن « مرزوق » أنهم تعبوا ولذلك هدأوا سرعتهم

فأراد أن يريهم أنه أكثر نشاطا منهم فزاد من سرعته متجاوزا الإشارة الحمراء ، وصرخت « ليلى » ولكن صرختها جاءت بعد فوات الآوان فقد اندفعت سيارة من الاتجاه العرضى نحو « مرزوق » ولكن وقبل أن تصدمه انحرفت قليلا لتمر من جواره كالسهم بينما أصيب « مرزوق » بالرعب فاختل توازنه واصطدم بالرصيف ووجد نفسه على الأرض والدراجة فوقه .

وتوقفت حركة المرور وتجمع الناس ولكن « مرزوق » كان سليما ليس به من إصابات سوى بعض الخدوش البسيطة .

تنفس الثلاثة بعمق وهم يحمدون الله ، فقد خشوا أن يكون « مرزوق » قد أصيب ، وعندما اطمأنوا عليه راحت « ليلى » تشرح له أنه إذا كان يعبر الشارع ورأى الإشارة حمراء فعليه التوقف إلى أن تصبح خضراء .

ودخلوا الحديقة ، وتركو دراجاتهم عند البوابة ، وتجولوا فى الحديقة الخضراء ، ثم جلسوا فوق العشب الأخضر وراحوا يتسلون بلعب الشطرنج والراكيت

بينما تطوعت « كوكى » بشرح مزيد من قواعد المرور - من تأليفها - إلى « مرزوق » .

وعندما حان وقت الغداء جلسوا لتناول السندوتشات وهم فى قمة المرح ، ثم انقضت باقى ساعات النهار وفى الخامسة مساء نهضوا للعودة .

استقل الجميع الدراجات وانطلقوا بها وما كادوا يسيرون بها قليلا فى اتجاه العودة حتى لمحت « ليلى » شيئا ملونا يتدحرج أمامها ثم توقفت عن الحركة

أوقفت دراجتها ومدت يدها تتناول هذا الشىء وعرفته على الفور . فقد كان عبارة عن مكعب له ستة أوجه بكل وجه تسعة مربعات بلاستيكية ملونة بثلاثة ألوان ، أحمر وبرتقالى وأصفر .

هتفت « ليلى » تنادى أخويها فوجدتهما قد ابتعدا فركبت دراجتها وانطلقت خلفهما بعد أن وضعت المكعب فى حقيبة دراجتها .

وكانت الساعة تدق السادسة عندما وصلوا لمسكنهم ، فوضعوا دراجاتهم فى الحديقة ، وأخرجت

« ليلى » المكعب الملون وعرضته على أخويها فتأمله « علاء » ثم سألها :

أين عثرت عليه يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : شاهدته يتدحرج أمامى بعد أن غادرنا الحديقة فالتقطته .

اقترب « دقدق » وشاهد المكعب فى يد « علاء » فتناوله منه وقال باسما : إن لدى واحدا مشابها . وغاب دقائق ثم عاد وفى يده مكعب بنفس الحجم والألوان وقال : لقد أهداه لى أحد أصدقائى فى عيد ميلادى ولم أجد وقتا لألعب به .

تناولت « ليلى » المكعبين ، كانا متماثلين تماما إلا أن أحدهما وهو الذى عثرت عليه له وجه مرتب بطريقة معينة وباقى الوجوه غير منتظمة . . . أما الآخر فكانت وجوهه كلها غير منتظمة . وهنا قررت ليلى أن تحاول تقليد ترتيب المكعب الذى وجدته ، فأخذت تنقل مربعات مكعب أخيها ، ولكن كانت المهمة صعبة ، واستمرت تفعل ذلك ،

وبعد فترة هتفت مهللة فقد تمكنت من ترتيب مربعات الوجه بنفس الطريقة .

وضعت « ليلى » المكعب الذى رتبته فوق مكتبها وهى تحس بالرضى ، ثم أمسكت بالمكعب الآخر الذى عثرت عليه وقررت أن تحاول البحث عن صاحبه قريبا من المكان الذى عثر عليه به لتعيده إليه . ثم أحست بالتعب ، وتسلل النوم إلى أجفانها فوضعت المكعب تحت مخدتها وتمددت فى فراشها .

★★★

واستيقظت على صوت ضجة وبكاء ، ففتحت عينيها بدهشة وغادرت فراشها لتستطلع مصدر البكاء ، وفى الصالة وجدت الدادة تبكى وحولها « علاء » و « دقدق » يحاولان تهدئتها فسألت « ليلى » « علاء » عن سبب بكائها فأخبرها « علاء » أن « مرزوق » خرج ليلهو بالدراجة حول الفيلا من الساعة السابعة ولم يعد للآن وهى تخشى أن يكون قد أصابه مكروه .

هتفت « ليلى » فى أخويها : وماذا تنتظران ؟ هيا بنا

واتجهت بسرعة إلى الحديقة واستقلت دراجتها ووزعوا أنفسهم للبحث عنه فى كل اتجاه ،وتبعهم « روكى » بعد أن فهم المقصود .

مرت ساعة كاملة « وليلى » تبحث فى الشوارع الجانبية ، وأصابها التعب والإرهاق بسبب المجهود الذى بذلته علاوة على مجهود النزهة . وفجأة ومن بعيد لمحت شخصا يقف بجوار دراجته ويستند بقدمه على الرصيف فى الشارع شبه المظلم . كان الشخص يبدو من بعيد كأنه هو « مرزوق » فأسرعت ليلى إليه وهى تدعو الله أن يكون هو .

وبالفعل كان هو « مرزوق » . كان ساكنا هادئا لا يبدو على وجهه أى شىء سوى الانتظار والصبر ، وكان واضحا أنه يقف منذ مدة طويلة .

هتفت فيه « ليلى » مندهشة : « مرزوق » . . . ماذا تفعل هنا ؟

أشار « مرزوق » بيده إلى شىء أمامه ، نظرت « ليلى » بدهشة فلم تشاهد شيئا غريبا ، كان ما أشار اليه « مرزوق » عبارة عن فانوس عربة مركونة فى

الشارع وقد أضىء باللون الأحمر ويبدو أن صاحب السيارة نسى إطفاءه .

قالت « ليلى » بحيرة : لا أفهم ما تقصده يا « مرزوق » .

أشار « مرزوق » إلى الفانوس الأحمر مرة ثانية وقال بثقة شديدة : إننى أنتظر إلى أن يصبح لون الاشارة أخضر ، حتى أستطيع عبور الشارع .

★★★

الرجل الذى . . . ؟

خرجت « ليلى » من المدرسة تحمل حقيبة مدرستها ، وسارت فى اتجاه منزلها ، كان الجو حارا رغم أن الوقت كان أوائل الربيع ، وسارت وحدها فقد كانت صديقتها سوسن فى أجازة . ورغم أنها اعتادت الذهاب إلى مدرستها والعودة فوق دراجتها إلا أنها وجدت إطار الدراجة فى الصباح مثقوبا ، ولم يكن هناك وقت لإصلاحه فذهبت إلى مدرستها سيرا على الأقدام . كانت تسير غير منتبهة عندما ما لفت انتباهها شىء غريب . فأمامها على بعد عشرة أمتار شاهدت رجلا له شكل غريب . . .

فقد كان الرجل يرتدى بنطلونا قصيرا كالح اللون يرتفع إلى ما تحت ركبته بقليل ، كما كان يرتدى حذاء قديما واسع وضخم ، بدت ساقا الرجل فيه كعود قصب رفيعين . وكان يرتدى قميصا ذا لون أحمر فاقع ممزقا فى أكثر من موضع ، علاوة على كاسكيت أبيض مما يرتديه البحارة . ومن يده امتدت سلسلة قصيرة فى نهايتها حلقة تلتف حول رقبة كلب أعرج صغير .

لم يكن منظر الرجل الغريب هو ما أثار « ليلى » ولا منظر الكلب الأعرج كذلك ، وإنما أثارها ما كان يفعله الرجل . فقد كان يقف كل بضع خطوات ليلتقط حصاة من الأرض يضعها فى كيس يحمله فى يده اليمنى ، ثم يضع فى نفس مكان الحصاة لليمونة صغيرة من كيس آخر يحمله فى يده الأخرى الممسكة بسلسلة الكلب .

وفى كل مرة يفعل فيها ذلك يلتفت حوله بحذر ليتأكد أن لا أحد يراقبه أو يتبعه . اندهشت « ليلى » جدا وهى تشاهد الرجل ، وتوقفت فى مكانها لحظات وهى تفكر : هل هو مجنون أو أبله لا يعى ما يفعل ؟

وفكرت « ليلى » فربما كان هذا الرجل يرشد شخصا آخر إلى طريق معين عن طريق ذلك الليمون الذى يضعه على الأرض بجوار الرصيف ، وتذكرت أنها قرأت من قبل قصة شخص أراد ألا يضل طريقه فكان ينثر الحبوب فى الطريق كى يتمكن من العودة بارشادها .

وهزت رأسها فى اقتناع ، إذن فهذا هو التفسير المنطقى لما يحدث أمامها . ولكن . . . ما معنى تلك الحصى التى يجمعها ويضع مكانها الليمون . لعل شخصا آخر وضعها من قبل كى يهتدى بها ذلك الرجل ذو الكلب الأعرج . ولكن كيف يمكنه تمييزها من غيرها ؟ ثم ما معنى أن يضع الليمون بدلا من الحصى .

ووجدت نفسها لا تستطيع الوصول إلى حل مقنع . . وقررت أن أفضل ما تفعله هو أن تتبع الرجل وتراقبه عن بعد . وتنبهت حاستها وأدركت أنها مقدمة على مغامرة من نوع فريد ، ولم تشأ أن تضيع الفرصة .

كان كيس الرجل قد انخفض إلى النصف من الليمون ، وفى المقابل كان كيس الحصى قد امتلأ حتى منتصفه ، وجاهدت « ليلى » كى تتوارى حتى لا يراها الرجل ، فسارت ملتصقة بالمنازل التى تقابلها لئلا تقع عينا الرجل عليها .

وظل الرجل مسافة تزيد على نصف ساعة و« ليلى » تتبعه . وقد نسيت كل شىء حولها ، ولم يعد يهمها سوى أن تعرف سر تلك التصرفات .

وأخيرا وعندما كاد كيس الليمون أن يفرغ توقف الرجل أمام منزل ناء يبتعد عن الطريق فتوارت « ليلى » وهى تراقبه بحذر .

طرق الرجل الباب ثلاث مرات ، ثم طرقة واحدة ، وانتظر لحظة ثم دفع بيده الباب الذى كان مغلقا بمزلاج ضخم من الخارج ، ودخله . وانتظرت « ليلى » دقائق وهى فى حيرة فيما تفعله ، وراحت تنظر نحو المنزل بفضول فقد كان شكله عجيبا فهو يرتفع إلى طابقين ، وليس له حديقة ، ونوافذه كلها مغلقة بالقضبان الحديدية السميكة كما كان بابه مصنوعا من الحديد أيضا . كان شكله مرعبا كأنه أشبه بسجن .

وأدركت « ليلى » أن هناك شيئا غامضا يدور فى هذا المنزل ، وقررت أن تدخله لتكتشف ذلك السر مهما كان الثمن .

وفى حذر اقتربت من المنزل وأزاحت الباب ، ولفرحتها انفتح ، فلم يكن مغلقا ، ويبدو أن الرجل نسى إغلاقه . ودخلت « ليلى » فى هدوء وحذر ثم أغلقت الباب خلفها بدون صوت .

وأمامها شاهدت سلما حلزونيا يصعد لأعلى ، وكان المنزل من الداخل ساكنا هادئا شبه مظلم . لمحت على الحوائط فى الأركان نسيج العنكبوت مما يدل على أنه لا أحد يسكن فى ذلك المكان . وخمنت أن الرجل صعد لأعلى . وفى هدوء راحت تصعد فوق السلم بدون أن يصدر عنها أى صوت . ولكن . . لم يكن هناك أى أثر للرجل فى الطابق الأعلى ، وعاودت الصعود للطابق الثانى ، ولدهشتها الشديدة ، لم تجده أيضا . ولكنها وجدت كيس الليمون الفارغ وكيس الحصى ولكن لا أثر للكلب أو الرجل .

ونظرت فى ساعتها فوجدت أنها تأخرت ساعة كاملة ، وأدركت أن والديها وأخويها سيقلقان عليها ، وقررت أن تهبط فورا وتعود للمنزل لتطمئن والديها وأخويها ، وبعد ذلك يمكنها أن تعود بأخويها و « روكى » لاكتشاف سر ذلك المكان . وما كادت تهبط نصف السلم حتى سمعت صوت الباب يغلق بعنف فدق قلبها دقات سريعة متلاحقة وهبطت بسرعة لأسفل ولكنها وقفت متسمرة فقد وجدت الباب مغلقا من الخارج وكان من المستحيل فتحه إلا من الخارج ، وكان أيضا من المستحيل الخروج من ذلك المنزل الرهيب إلا عن طريق ذلك الباب . وفى الخارج سمعت ضحكة عالية ساخرة ومعها نباح كلب . وهنا أدركت أنها وقعت فى شرك .

★★★

الخدعـة

أخذت « ليلى » تحاول فتح الباب بدون فائدة . كان الباب ثقيلا حتى أنه كان من المستحيل تحريكه مالم يتم إزاحة المزلاج من الخارج .

وأخذت تدور فى أرجاء المنزل كالقطة الحبيسة بدون أن تجد منفذا للخروج ، وعندما أدركها اليأس راحت تتطلع من قضبان النافذة لعلها ترى أحدا يسير فى الشارع فتطلب منه أن يفتح لها الباب . ولكن ما من أحد كان يسير فى الشارع ، فقد كان المنزل منعزلا عن باقى المساكن ، ويقع وحدة فى تلك البقعة الخالية من الناس .

وتنهدت يائسة . . ما كان أغناها عن ذلك كله لو أنها لم تعبأ بما شاهدت وعادت إلى منزلها . ولكنه فضولها . . . فضولها العجيب .

وبرغم كل ما حدث فلم تكن خائفة ، كانت تشعر ببعض القلق ، ليس بسبب وجودها فى هذا المكان ، وإنما كانت تشعر بالقلق بسبب إحساسها أن أخويها ووالديها سيصابون بالقلق لتأخرها . ونظرت إلى ساعة يدها .

كانت الساعة تعلن الرابعة ، ونظرت للحوائط حولها وهى تتساءل : هل ستخرج من هذا المكان . . . حية ؟

★★★

فى ذلك الوقت كان القلق قد أصاب « علاء » و « دقدق » بسبب تأخر أختهما ، وسألتهما أمهما إن كانت « ليلى » قد أخبرتهما أنها ستذهب لزيارة إحدى صديقاتها فأجابا بالنفى .

وأخذ « علاء » يتصل بصديقاتها فأخبرنه جميعا

أنها خرجت معهن من المدرسة و لا يعلمن عنها شيئا بعد ذلك ، واتصل « علاء » بجميع أقاربهم وأصدقائهم ، وكان الرد واحدا وهو أن أحدا لم يرها . زفر « علاء » بيأس وهو يعيد السماعة : أين ذهبت إذن ؟

كان « دقدق » يجلس صامتا وقد غلبه التفكير . وأخيرا نظر إلى أخيه وقال : ليس هناك سوى احتمال واحد .

نظر إليه « علاء » مستفسرا وقال « دقدق » : لا بد أنها عثرت على مغامرة كعادتها فانساقت وراءها .

« علاء » : ولكن على الأقل من المفروض أن تتصل بنا ولو بالتليفون .

« دقدق » أنت تعلم أنها ما أن تندمج فى مغامرة حتى تنسى كل شىء .

هتف « علاء » بيأس : وهل سنظل هنا مكتوفى الأيدى .

« دقدق » : وماذا نستطيع أن نفعل ؟

هب « علاء » واقفا وقال : نبحث عنها لا يمكننى أن أنتظر أكثر من ذلك .

وخرج من غرفته وهبط للحديقة فتبعه « دقدق » ، واستقل الاثنان دراجتيهما ومن خلفهما « روكى » . ومضت ساعات طويلة وهما يدوران فى المنطقة والمناطق المجاورة دون أن يعثرا على لها . وفى الثامنة اتصل الاثنان بالمنزل فلم يحدثا به أحدا وخمن « علاء » أن والده ووالدته استقلا السيارة للبحث عنها أيضا .

وأخيرا قرر « علاء » الاتصال بالمقدم « عاطف » .

وجاء صوت المقدم قائلا : لقد أخبرنى والدك باختفاء « ليلى » منذ ساعة ، ورغم أنه لا يمكن عمل بحث رسمى قبل ٢٤ ساعة من الاختفاء إلا أننى أتوقع أن تكون وضعت نفسها فى مأزق كعادتها .

وقال « علاء » بقلق : وماذا ستفعل سيادتك ؟

رد المقدم : لقد جندت كل رجال الشرطة السريين لدىَّ للبحث عنها ، وأعطيتهم صورتها .

أعاد « علاء » الساعة وتدحرجت دمعة على خده ، فربت « دقدق » فوق كتفه ثم استقل الاثنان دراجتيهما لمواصلة البحث .

★★★

كانت ساعات طويلة قد مرت على « ليلى » وهى فى مكانها ، وهبط الظلام فى الخارج فأظلمت الغرفة التى كانت تجلس بها .

وزاد قلقها عندما تصورت لهفة والديها وأخويها فى البحث عنها ، وكلما مر الوقت تضاءل أملها فى أن يعثر عليها أحد .

ودفعها الأمل إلى أن تتعلق بالنافذة مرة أخرى ، وهنا لمحت أخويها فى آخر الطريق ، ولم تصدق عينيها فراحت تناديهما بأعلى صوتها ، ولكنهما استدارا فى أول شارع قابلهما وغابا عن أنظارها .

وعادت تجلس وهى تحس بالحزن ، فحتى

الفرصة الوحيدة ضاعت . . ولم تجد ما تفعله فاستسلمت للنوم فوق البلاط البارد .

وفجأة انتفضت مذعورة ، فقد سمعت صوتا وأخذت تتصنت ، ولكن كان كل شىء ساكنا حولها . وأرادت أن تتأكد فهبطت لأسفل وهى تحاذر لئلا تقع بسبب الظلام . ولكنها لم تر شيئا أو تسمع شيئا . وأخذت تتحسس المكان بالطابق الأرضى بلا فائدة . كانت متأكدة أنها سمعت صوتا . صوتا أشبه بصرير المعدن ، ولامست يداها الباب الحديدى الضخم وتشبثت به فى يأس ، ولكنها لدهشتها الشديدة ، وجدته ينفتح . . .

ولم تصدق نفسها ، وكأنها تخشى أن تضيع منها الفرصة فخرجت بسرعة وقد نسيت حقيبة كتبها . وراحت تتطلع حولها للبحث عن الشخص الذى فتح الباب ولكنها لم تر شيئا .

وأسرعت تجرى لاهثة نحو المنزل . وعندما وصلت كانت أنفاسها قد تقطعت من الجرى ، ولكنها لم تجد أحدا بالمنزل سوى « مرزوق » الذى راح يحتضنها سعيدا بعودتها .

وجلست فى الحديقة صامتة ، ومرت الدقائق ، وفجأة قفز قلبها بين ضلوعها فقد سمعت أجراس دراجتى أخويها وظهر الاثنان فى مدخل الحديقة واندفعا جريا للداخل عندما شاهدا أختهما . راح « علاء » يحتضنها بشدة حتى تألمت وأخيرا قال بدهشة : ألم يخطفك أحد ؟

هزت « ليلى » كتفيها وقالت : لا ، أنا التى خطفت نفسى .

وقبل أن يسألها « علاء » عن معنى ذلك توقفت عربة والدها أمام الفيلا ولم يصدق الوالد والوالدة عينيهما عندما شاهداها فاحتضناها بشدة .

ولاحظ الوالد أن ملابس « ليلى » متسخة ويبدو عليها الارهاق فسألها أبوها مندهشا : أين كنت يا « ليلى » ؟

وهنا وصل المقدم « عاطف » .

قصت « ليلى » قصتها على الجميع وهم ينظرون إليها بدهشة غير مصدقين .

وكان أول من تحدث هو المقدم « عاطف » فقال : هذا غريب . . غريب جدا ، فى حياتى كضابط شرطة لم أقابل شيئا مثل هذا .

« علاء » : واضح هنا أن ذلك الرجل ولنسمه مؤقتا « صاحب الكلب » له هدف معين من تصرفه الغامض . . .

« دقدق » : إن قيامه بالتقاط الحصى من الأرض ووضع الليمون مكانه وملابسه الغريبة إنما

كان مقصودا به لفت نظر « ليلى » حتى تتبعه إلى ذلك المنزل بإرادتها وهو ما حدث فعلا .

« علاء » : وهـذا يدل على أن « صاحـب الكلب » يعلم ميعـاد خروج « ليلى » من المـدرسـة ولذلك انتظرها قريبا من المنزل .

المقـدم « عاطف » : ومن ناحية أخـرى فإننـا لا يمكننـا توجيه أى اتهـام لذلك الرجل « صاحب الكلب » فلا هو أجبر « ليلى » على تتبعه ولا هو اختطفها .

قال الـوالـد : ولكن فى رأيك يا « عاطف » ما معنى ذلك . . . إن عقلى لا يفهم هذا الأمر بسهولة .

المقـدم « عاطف » : هنـاك احتمالان أولهما أن « صاحب الكلب » أراد تهديد « ليلى » ربـما لسبب لا نعلمه ، فقد تكون : قد توصلت إلى أشياء تضره ، ولذلك أراد تحذير « ليلى » من التدخل .

المقدم « عاطف » : إذن لا يبقى سوى أن هذا

الـرجـل كان ينوى إيذاء « ليلى » وتركها بالمنزل ثم لسبب مجهول عاد وفتح لها الباب .

« علاء » : ولكن أليس من الممكن أن يكـون الأمر كله مزاحا ؟

نظر الجميع إلى « علاء » فقال موضحا : ربما كان « صاحب الكلب » لا يقصد سوى التهريج فى حبس شخص بالمنزل لعدة ساعات ثم الإفراج عنه وكان من حظ « ليلى » أنها هى التى شاهدته وتبعته ؟

المقدم « عاطف » : عموما فكلها احتمالات ، وربما كان هناك سبب مجهول لا نعلمه ، ولذلك لن يفيد التخمين ، وأفضل حل هو أن نقوم غدا بالبحث عن ذلك المنزل ونفتشه فربما نعثر على دليل يؤدى بنا للوصول إلى « صاحب الكلب » .

« علاء » : ولكن لعـل المنزل ليس ملكا له ، وليس هناك علاقة بينهما .

المقدم « عاطف » : إنها محاولة على الأقل فمن يدرى .

وكانت الأم تجلس ساكنة تسمع كل ما يدور

حولها وهى تنظر فى حنان إلى ابنتها ، وأخيرا قالت : لولا فضولك يا « ليلى » ما حدث ذلك ، لماذا لا تتركين تلك المغامرات وتنتبهين إلى دروسك فقط ؟

أحست « ليلى » بالخجل واحمر وجهها ، وابتسم المقدم « عاطف » بينما قال « علاء » : لا يا والدتى . . الذنب ليس ذنب « ليلى » .

قالت الأم بدهشة : ذنب من إذن ؟

قال « علاء » ذنب أنفها .

أخذت الأم ترمقه بدهشة بينما استمر « علاء » قائلا : « ليلى » لها أنف عجيب فهو قادر على التقاط رائحة المغامرات على بعد آلاف الأمتار . . . أنف رادارى لا يخطىء ، وهو يعمل صيفا وشتاء حتى لو كان مصابا بزكام و . . .

الوالد : لا تتكلم هكذا عن أختك .

« علاء » : ولكنها الحقيقة يا والدى .

نهض المقدم « عاطف » للانصراف وهو يقول : سأمر عليكم غدا فى الخامسة مساء لنبحث عن ذلك المنزل وننهى هذه المسألة .

ثم استأذن وخرج . . .

وبرغم ما أصاب الوالد والوالدة من انزعاج بسبب اختفاء « ليلى » الغامض ونيتهما فى عقابها فلم يشاءا أن يزيدا من ألمها بسبب ما عانته ذلك اليوم ، فقالت الأم برقة لابنتها :

اذهبى إلى فراشك يا « ليلى » لتستريحى .

فنهضت « ليلى » وقالت : سآخذ حماما أولا . . .

ومن خلفها جاء صوت « علاء » : ولا تنسى أن تنظفى أنفك جيدا لأننا سنحتاج إليه غدا .

★★★

وفى الغد جهز أفراد الفرقة أنفسهم لمجىء المقدم « عاطف » فى الخامسة ، ولكن قبل الخامسة بدقائق رن جرس التليفون ، أسرع « علاء » يجيب عليه وعاد إلى أخيه وأخته بعد دقيقة وعلى وجهه علامات الأسف فسألته « ليلى » : من المتحدث يا « علاء » ؟ رد « علاء » : المقدم « عاطف » ، وهو يعتذر لعدم

إمكانه المجيء بسبب مهمة طارئة استدعت سفره فى الحال .

« دقدق » : وما العمل الآن ؟

قالت « ليلى » : لاشيء ، سنفعل ما كنا ننوى فعله .

وهبط الثلاثة إلى الحديقة واستقلوا دراجاتهم وخرج الجميع ، وقالت « ليلى » لأخويها : سأسير أنا فى المقدمة لأتذكر الطريق فاتبعونى . . . وسارت أمامهما وهى تحاول أن تتذكر الطريق الذى سارت فيه خلف « صاحب الكلب » بالأمس . تذكرت أنها سارت للأمام مسافة ثم انعطفت يمينا . . . فيسارا ، ثم للأمام مرة أخرى ، فيمينا فيسارا ثم . . .

جاء صوت : « ليلى » . . . « ليلى » . . .

كان صوت « علاء » ، والتفتت نحو أخيها فقال ساخرا : لقد عدنا إلى حيث بدأنا منذ نصف ساعة .

انتبهت « ليلى » ، كانت فعلا قد عادت إلى حيث بدأوا فنظرت حولها فى حيرة وأيقنت أنها نسيت الطريق . وفجأة أشرق وجهها وهتفت : الليمون . . .

قال « دقدق » بدهشة : أى ليمون ؟

رد « علاء » بلوم : دائما ذاكرتك ضعيفة يا « دقدق » . . . إنه الليمون الذى زرعنا شجرته السنة الماضية . . . سنذهب الآن لنجمعه .

هبطت « ليلى » من فوق دراجتها وهى تنظر نحو الأرض بجوار الرصيف بحثا عن الليمون الذى كان « صاحب الكلب » يضعه بالأمس ، ولكن لم يكن هناك أى أثر لليمون رغم أن « ليلى » كانت متأكدة أنها سارت خلف الرجل فى ذلك الشارع .

هتفت لنفسها فى حيرة : يبدو أنه قام بجمعه عندما تركنى محبوسة فى ذلك المنزل الغامض .

« دقدق » : ما العمل الآن ؟

وفجأة هتفت « ليلى » : إننى رأيتكما أمس من

المنزل وأنتما تبحثان عنى ورحت أصيح منادية ولكنكما لم تسمعانى ـ هل تتذكران الأماكن التى بحثتما فيها .

رد دقدق بحيرة : إننا بحثنا فى أماكن كثيرة . . .

وركب « دقدق » دراجته وهو يقول : سأحاول أن أتذكر . وتبعه « علاء » و « ليلى » ومرت نصف ساعة وهم يدورون فى الشوارع وفجأة هتفت « ليلى » : ها هو المنزل .

هبط الثلاثة أمام المنزل ووقفوا لحظات مترددين ثم دفع « دقدق » الباب بيده فانفتح . دخل الجميع وركنوا دراجاتهم داخل المنزل وراحوا يصعدون السلالم فى حذر ، وكان المنزل ساكنا مترباً ، ولم يكن هناك صوت سوى صوت أقدامهم وعندما صعدوا للطابق الثانى هتفت « ليلى » : حقيبتى . . كانت حقيبتها ملقاة على الأرض حيث تركتها بالأمس فاحتضنتها « ليلى » بينما راح « علاء » و « دقدق » يقومان بالطرق فوق الحوائط والأرضية العارية للبحث عن أى باب سرى بدون فائدة ومرت نصف ساعة وهم يجولون فى أرجاء المنزل بدون أن يعثروا

على شىء به وأخيرا هتف « علاء » فى ضيق : هذا المنزل يصيبنى بالاكتئاب .

وكان الظلام قد هبط فلم يعودوا يميزون شيئا فقال دقدق : لا فائدة من وجودنا هنا ، هيا بنا . وهبطوا لأسفل واستقلوا دراجاتهم عائدين وهم يشعرون بخيبة الأمل .

★★★

المكعب الذى ضاع

جلست « ليلى » إلى مكتبها والتقطت كتاب قواعد اللغة العربية المدرسى من فوق مكتبها وراحت تتصفحه بعقل شارد . . . وانتبهت بعد نصف ساعة إلى أنها لا تزال تحملق فى نفس الصفحة بدون أن تقرأ منها شيئا . . فأدارت رأسها بعيدا عن الكتاب وزفرت فى ضيق ، وفى تلك اللحظة وقع بصرها على يسار المكتب وحملقت لحظات قبل أن تهز رأسها فى حيرة .

وهبت فجأة واقفة وراحت تتطلع ببصرها فى أرجاء الغرفة . . كان كل شىء عاديا كما تركته .

ففراشها مرتب منسق ودولاب ملابسها ما زال على حاله ولم يكن بالغرفة أى أثر يدل على دخول شخص ما إليها .

ولكن كان هناك شىء ناقص . . .

وأخذت تقلب فى كل ركن بالغرفة ، ولكنها لم تجد هذا الشىء .

ودخل « علاء » غرفة « ليلى » وعندما شاهدها مشغولة بالبحث سألها : ماذا ضاع منك يا « ليلى » ؟

« ليلى » : هل أخذت المكعب الملون من هنا يا «علاء » ؟

« علاء » : لا . . . لم أدخل غرفتك منذ يومين .

ردت « ليلى » بحيرة : غريبة . . . أين ذهب إذن ؟

سألها « علاء » باندهاش : ولكن لماذا تبحثين عنه يا «ليلى » ؟

« ليلى » : لأنه غير موجود .

« علاء » : طبعا تبحثين عنه لأنه غير موجود . . . ولكن لماذا أنت مهتمة جدا بالعثور عليه ؟

هذه اللحظة جاء صوت « دقدق » : ما هذا الذى تبحثين عنه يا « ليلى » ؟

سألته « ليلى » وهى لا تزال تبحث فى كل ركن : هل أخذت مكعب الذكاء يا «دقدق » ؟

« دقدق » : لا . . منذ أعطيته لك أول أمس لم أشاهده ثانية .

قالت « ليلى » بحيرة : إننى متذكرة أننى وضعته فوق مكتبى ولكننى لا أجده هنا .

« دقدق » : ولماذا تبحثين عنه بهذه الأهمية ؟

لم ترد « ليلى » وواصلت بحثها . . . وفجأة هتفت : لقد تذكرت .

وأسرعت نحو فراشها ومدت يدها تحت الوسائد وأخرجت المكعب وهتفت فى انتصار : وجدته . . . وجدته .

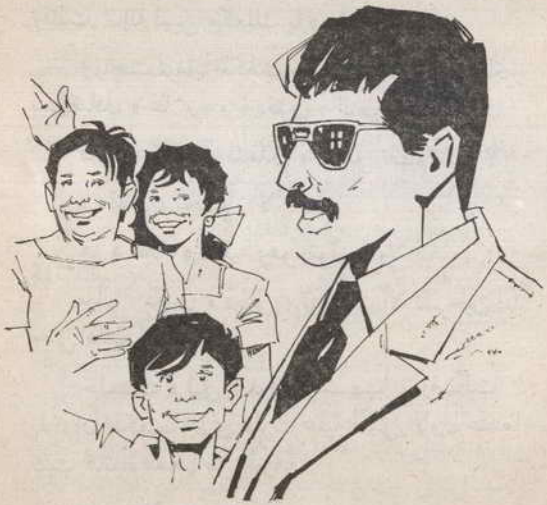

قال « دقـدق » بدهشـة : إذا كان مهـما جدا بالنسبة لك فأنا متنازل لك عنه .

نظرت إليه « ليلى » وابـتسمت فى غمـوض وقالت : إنه ليس مكعبك يا « دقدق » .

وراحت ترمق المكعب وهى مستغرقة فى التفكير بينما تبادل « علاء » و « دقدق » النظرات .

قال « علاء » « لدقدق » : هل تفهم شيئا ؟

« دقدق » بحيرة : لا . . .

هز « علاء » كتفيه وهو يقول : ولا أنا . . .

سأل « دقدق » « ليلى » بهدوء : ألا تشرحين لنا معنى ذلك ؟

جلسـت « ليلى » فوق فراشـهـا ، وقـالت : تذكران المكعب الذى عثرت عليه أمس الأول عندما كنت عائدة معكما من النزهة .

هز « علاء » و « دقدق » رأسيهما .

أكـملت « ليلى » : عظيم . . . تذكـر أنـك يا « دقدق » أعطيتنى مكعبا مماثلا ، له نفس الحجم

والألوان ، وقد قمت أنا بترتيبه حتى صار للمكعبين نفس الوجوه .

تبادل « علاء » و « دقدق » نظرات غير فاهمة .

« ليلى » : وعنـدمـا أردت أن أنـام وضعت المكعب الـذى أعـطاه « دقـدق » لى فوق مكتبى ووضعت المكعب الذى عثرت عليه تحت وسادتى ، وقد نويت أن أحاول إعادته إلى صاحبه بالبحث عنه قريبا من المكان الذى عثرت فيه .

« دقدق » : وبعد ذلك ؟

« ليلى » : اختفى المكعب الـذى وضعته فوق المكتب . . . واضح أنه لم يكن هو المقصود .

« علاء » : ما معنى ذلك ؟

« ليلى » : معناه أن هناك شخصا دخل الفيلا وتسلل إلى غرفتى بقصد الحصول على المكعب الذى عثرت عليه .

وسكتت وهى تتطلع إلى أخويها . . .

أكمل « علاء » قائلا : وهكذا حصل اللص على المكعب الآخر .

« ليلى » : فعلا وقد ظن أنه المكعب الأصلى بسبب تشابه الوجوه .

« دقدق » : ولكن ما قيمة ذلك المكعب ؟

نظرت « ليلى » إلى المكعب بحيرة وقالت : لا أدرى وإن كان واضحا أن هناك سرا ما يحتويه هذا المكعب .

قال « دقدق » بحيرة : ولكن كيف عرف اللص أن المكعب لدينا ؟

لابد أنه تتبعنا عندما شاهدنا نعثر على المكعب حتى وصل إلى هنا وانتهز فرصة خلو المنزل فسرق المكعب .

تناول « دقدق » المكعب من « ليلى » وأخذ يتأمله لحظات ثم أدار جزءا منه لليمين واستطاع إخراج المكعب المركزى الذى يقع فى المنتصف تماما وبرقت عيناه وهو يخرج ورقة صغيرة من تجويف المكعب ، وهتف : انظرا . . .

حملق الثلاثة فى الورقة المطوية . . وفى سرعة فتحتها « ليلى » وراحت تقرأ ما بداخلها فى صوت لاهث : البضاعة ستصل بالباخرة يوم الجمعة القادم الساعة . . . . فانتظرونا بالميناء .

نظر الثلاثة بعضهم إلى بعض وفجأة هتف « علاء » : إن هذا يفسر كل شىء ، ليس هناك تفسير آخر . . .

نظرت « ليلى » إلى « دقدق » وقالت : هل فهمت شيئا ؟

رد « دقدق » بحيرة : لا .

قالت « ليلى » : ولا أنا . .

« علاء » : اليوم هو الأحد وميعاد وصول البضاعة يوم الجمعة القادم .

« دقدق » : ولكن ما هى تلك البضاعة .

قال « علاء » مفكرا : لابد أنها شىء من الممنوعات . . أشياء ثمينة مهربة كالذهب أو الماس .

« ليلى » : أعتقد ذلك .

« علاء » : ولكن الساعة غير محددة . . ففى أى ساعة ستصل الباخرة .

« ليلى » :هذه هى النقطة فعلا . . فهناك أكثر من باخرة ترسو فى اليوم الواحد فى أكثر من ميناء ، لاحظوا أن الرسالة لا تحتوى على اسم الباخرة ولا ميناء الوصول أيضا .

..

أمسك « علاء » بالمكعب مفكرا وراح يتأمل وجهه المرتب . . .

قالت « ليلى » : هل أخبرك المكعب بشىء يا « علاء » .

نظر « علاء » إليها جادا وقال : فعلا . . . هناك احتمال . . . احتمال بسيط ولكنه ممكن . . .

« دقدق » : ماهو يا « علاء » ؟

« علاء » : أعتقد أن ميعاد الوصول هو الساعة الثالثة ظهرا . . .

فنظرت إليه « ليلى » متسائلة ، وقال « دقدق » : وكيف خمنت ذلك . . .

ولكن قبل أن يرد « علاء » قالت « ليلى » ساخرة : وهل عرفت اسم الباخرة أيضا يا « علاء » .

رد « علاء » : لا . . . ولكننى عرفت الميناء . . . السويس وهى باخرة ركاب .

ابتسمت « ليلى » وهى تقول : رأيت كثيرين يقرأون الكف والفنجان . . . ولكننى لم أر من يقرأ مكعبا من قبل .

« علاء » : لا تسخرى يا « ليلى » ، إن ترتيب وجه المكعب بهذه الطريقة يدل دلالة قاطعة على ميعاد وصول العصابة ، وإن كنت لن أخبركم كيف استنتجت ذلك إلا إذا تأكدت من صحة استنتاجى .

وسكت لحظات ثم قال متسائلا : والآن ماذا تقترحون . . . ما هى الخطوة التالية ؟

نظرت « ليلى » إلى « علاء » غير مصدقة ثم قالت : أحيانا تحدث لك طفرة فتصبح ذكيا .

ضحك « علاء » وهو يقول : طبعا أنت لا تريدين أن يكون أحد ذكيا غيرك .

« ليلى » : لو كففت قليلا عن سخريتك لرأينا ذكاءك . . .

ابتسم « علاء » وقال : إن ذكائى لايظهر إلا عندما تفشلين أنت . . .

ضحك « دقدق » وقال : كفاكما هذا الجدل . . . هل نتصل بالمقدم « عاطف » ونخبره ؟

ردت « ليلى » : أعتقد أن هذا هو الحل الأمثل فهو يستطيع تفتيش الباخرة عند رسوها فى ميناء السويس إذا صح استنتاج « علاء » .

وتوجه « علاء » إلى التليفون ليتصل بالمقدم « عاطف » بينما قالت « ليلى » فى حيرة .

ولكن كيف ستعرف العصابة بميعاد وصول

البضاعة المهربة ما دامت لم تحصل على الرسالة الموجودة فى المكعب .

ابتسم « علاء » وقال فى غموض : سوف يعرفون . . . أنا متأكد من ذلك !

★★★

فى صباح الجمعة توقفت سيارة الشرطة أمام فيلا الفرقة ، وهبط منها المقدم « عاطف » واتجه للداخل فقابله « روكى » مرحبا فى الحديقة ، وراح ينبح فى ود وهو يتمسح فى ساقى « المقدم » بينما طارت « كوكى » حوله ثم استقرت فوق كاب الشرطة الأبيض فوق رأس المقدم .

واستقبل « دقدق » و « علاء » و « ليلى » المقدم « عاطف » فى حفاوة وقال مبتسما وهو يجلس مع الإخوة الثلاثة فى الحديقة : يبدو أنكم توقعتم مرورى عليكم قبل سفرى . هز الثلاثة رؤوسهم بنعم فأكمل باسما : لقد تم ترتيب كل شىء ، فقد أخطرنا أمن الموانى باحتمال تهريب ممنوعات على

البواخر القادمة اليوم والتى سترسو فى ميناء السويس .

ونظر نحو « علاء » وقال : وهناك باخرتا ركاب ستصل اليوم كما ستصل سفينة بضائع أيضا ، وسوف نركز على باخرة الساعة الثالثة ظهرا وهى باخرة الركاب الثانية فالأولى ستصل فى الواحدة ظهرا وسفينة البضائع فى الثانية ظهرا .

وتوقف المقدم « عاطف » عن الحديث لحظة ثم قال مفكرا : وهناك مشكلة صغيرة ، يمكنها أن تجعل مجهودنا يذهب سدى ، فليس من حقنا كجهاز للشرطة تفتيش كل القادمين على سفينتى الركاب بحثا عن المهربات ، وإنما يمكننا فى حالة الاشتباه تفتيش المشتبه فيهم .

ونظر إلى الإخوة الثلاثة وابتسم ابتسامة صغيرة وقال : وهذا طبعا يجعل مهمتنا فى غاية الصعوبة ، فعلينا أن نعتمد على دقة الملاحظة فى تحديد المشتبه فيهم ، وأنا أعتمد على دقة ملاحظتكم . . .

نظر الثلاثة بعضهم إلى بعض غير مصدقين ،

وقال « دقدق » بدهشة : هل تقصد أننا سنذهب معك إلى السويس ؟

هز المقدم « عاطف » رأسه بنعم ، فقالت « ليلى » معترضة : ولكن بابا وماما . . .

رد المقدم « عاطف » : دعوا ذلك لى !

ونهض واقفا واتجه الفيلا فتبعه الثلاثة صامتين بسبب المفاجأة غير المتوقعة . لم يكن المقدم « عاطف » قد أخبرهم أنه سيأخذهم معه إلى السويس عند القيام بضبط المهربين . ودخل المقدم إلى غرفة والدهم . . .

وسمعوا صوت والدهم يرحب به بحرارة ، وكذلك عندما طلب المقدم منه أن يسمح له باصطحابهم إلى السويس لمساعدة العدالة فى القبض على عصابة تهريب فجاء صوت الوالد قائلا من الباب المفتوح : ليس لدى مانع طبعا ما دام الهدف هو القبض على عصابة تخرق القانون وما داموا فى حمايتك فإننى سأكون مطمئنا .

هلل الإخوة الثلاثة فرحا وبعد دقائق خرج المقدم « عاطف » فوجدهم قد ارتدوا ملابسهم وأصبحوا على أهبة الاستعداد فهتف بهم : هيا بنا . . .

وأسرع الجميع إلى سيارة الشرطة المنتظرة أمام الفيلا فاتجهوا إليها . ولكن قبل أن يهموا بالركوب اتجه « روكى » نحوهم وهو يهمهم فى رجاء كأنما يطلب منهم أن يأخذوه معهم ، فقال المقدم ضاحكا : لا مانع يا « روكى » فقد يكون لك فائدة ما . . .

وهكذا ركب الجميع سيارة الشرطة وأخذت طريقها نحو السويس .

★★★

فى الثانية عشرة ظهرا كانت سيارة الشرطة التى تقل المقدم « عاطف » و « دقدق » و « علاء » و « ليلى » وكلبهم « روكى » تدخل ميناء السويس .

وهبط المقدم « عاطف » من السيارة واتجه نحو ضابط الجوازات وتبادل معهم حديثا قصيرا ثم عاد إلى

السيارة وأشار إلى ركابها أن يهبطوا ، ففعلوا ثم قادهم إلى نقطة بجوار بوابة الخروج ، وطلب منهم أن يركزوا انتباههم ويلاحظوا كل الركاب الذين سيمرون من خلال البوابة .

قالت « ليلى » للمقدم « عاطف » : ألن تمكث معنا ؟

رد المقدم : لا فهناك عمل آخر سأقوم به غير ملاحظة القادمين . . .

وتركهم المقدم وغاب عن أنظارهم .

تنفس « علاء » بعمق وقال : أرجو من الله أن يوفقنا فى القبض على هذه العصابة . . .

وفى الواحدة تماما وصلت باخرة الركاب « أحمس » وخلال دقائق بدأ الركاب يهبطون وهم يحملون أمتعتهم فمروا من أمام رجال الجوازات ثم الجمارك . . .

واستغرق خروجهم حوالى ساعة كاملة قبل أن ينهى آخر راكب إجراءاته وراح الإخوة الثلاثة « دقدق » و « علاء » و « ليلى » يتفرسون فى الركاب

ويحاولون أن يكتشفوا ما يريب فيهم بلا فائدة فقد كان الجميع تبدو على وجوهم السعادة وهم ينهون إجراءاتهم ويغادرون المكان .

وعندما غادر آخر راكب المكان تبادل الثلاثة نظرة صامتة وقالت « ليلى » بصوت خفيض لأخيها : أرجو ألا يكون المهربون قد مروا أمام أعيننا . . . إن المقدم « عاطف » غير متأكد إن كانت العصابة ستصل فى باخرة الواحدة ظهرا أم الثالثة ظهرا ولذلك طلب منا أن نراقب ركاب كالباخرتين . . .

ونظرت إلى « علاء » وقالت : أتعشم أن نجد العصابة فى الباخرة الثانية وأن يكون استنتاجك صحيحا يا « علاء » . . .

هز « دقدق » رأسه مؤيدا أخته ، وكذلك نبح « روكى » نبحة صغيرة فلم يرد « علاء » .

وبعد دقائق ظهر المقدم « عاطف » متجها نحوهم ، وقال باسما : يبدو أنكم لم تعثروا على شىء .

فهز الثلاثة رؤوسهم نفيا . . .

قال المقدم : تعالوا معى سنشرب شيئا مثلجا قبل وصول باخرة الركاب الثانية .

وجلس الجميع فى الكافيتريا وراحوا يشربون عصير الليمون المثلج ، وقال المقدم « عاطف » : إننا نقوم بتفتيش سفينة البضائع التى وصلت فى الثانية ظهرا ، فاحتمال شحن المهربات عليها أكبر لأن المهربين عادة لا يغامرون بحمل المهربات معهم وإن كان هذا لا يعنى أننا يجب أن نهمل باخرتى الركاب . . .

أومأ الإخوة الثلاثة برؤوسهم ، ومرت الدقائق بطيئة وقبل الثالثة بدقائق قاموا واتجهوا نحو مكانهم السابق وتركهم المقدم « عاطف » وحدهم كما فعل المرة السابقة . . . وبعد دقائق بدأ الركاب يهبطون من الباخرة « رمسيس » التى وصلت ، ويتجهون نحو رجال الجوازات والجمارك ثم يمرون من جوار فرقة الأذكياء وكلبهم « روكى » . . .

وراحت قلوبهم تدق بعنف وهم يتابعون الركاب واحدا واحدا . . . هذا الرجل الأنيق يبدو عصبيا

وهو يتحدث مع رجال الجوازات ، وهذا الشاب يبدو قلقا وينظر إلى ساعته كل لحظة . . . كما أن ذلك الرجل الذى يرتدى الجلباب يبدو عليه الارتباك ويريد إنهاء اجراءاته بسرعة . . . وهذا الأعمى يسير بصحبة زوجته يبدو واثقا أكثر من اللازم بنظارته السوداء فوق عينيه وابتسامته الواسعة وهو يسير ممسكا بذراع زوجته وعصاه فى يده الأخرى لا يحركها . . . كما أن ذلك الصبى الذى لا يزيد عن الخامسة عشرة عاما يبدو عليه الشحوب وهو يلتفت حوله فى حيرة وذلك الرجل وتلك السيدة وهذا الشاب و . . .

وهكذا مر معظم المسافرين والإخوة الثلاثة « دقدق » و « علاء » و « ليلى » ينظرون إلى كل منهم وقد صوره لهم الشك مجرما عريقا فى الإجرام . . .

ومع آخر راكب تبادل الثلاثة نظرات يائسة . . . واحمر وجه « ليلى » خجلا بينما بدا الوجوم على وجه « دقدق » أما « علاء » فقد غرق فى تفكير عميق ، وفجأة هتف كالمجنون : الأعمى . . . الأعمى . . .

واتجه جريا خارج البوابة فى اللحظة التى ظهر فيها المقدم « عاطف » فشاهد « علاء » وهو يجرى

مبتعدا فاقترب من « ليلى » و « دقدق » وسألهما : ماذا حدث ؟

ردت « ليلى » بقلق : يبدو أن « علاء » شك فى أحد الركاب الذين رآهم يمرون منذ دقائق وهو رجل أعمى بصحبة زوجته .

هتف المقدم : إذن هيا بنا نتبعه فقد يتعرض للخطر . . .

وراح الثلاثة يجرون فى اتجاه باب خروج الركاب و « روكى » يجرى أمامهم . . . ومن بعيد شاهدوا « علاء » وهو يتقدم نحو الأعمى الذى هم بركوب سيارة كانت تنتظره مع زوجته وبداخلها ٣ أشخاص ، وشاهدوا « علاء » يتحدث مع الرجل وفجأة رفع الأعمى عصاه ثم هبط بها فوق رأس « علاء » ولكن « علاء » انحرف فى آخر لحظة فهبطت العصا فوق يده وأسرع الأعمى يفتح باب السيارة . . . وفى نفس اللحظة كان « روكى » يثب عليه . . .

ووقع الاثنان على الأرض ووقعت نظارة الأعمى

وتحطمت وظهر أنه غير أعمى ، وأخرج من جراب بساقه سكينا حادة رفعها فى يده ، ولكن قبل أن يغمدها فى رقبة « روكى » جاء صوت المقدم « عاطف » وهو يمسك بمسدسه فى يده : ارفع يدك وحاذر أن تأتى بحركة . . .

وفى نفس اللحظة كانت « ليلى » ومعها « دقدق » قد استطاعا الإمساك بزوجة الأعمى المزعوم قبل أن تفر بينما أطبق رجال الشرطة على السيارة التى تحمل باقى أفراد العصابة . . . وبتفتيش الأعمى وجدوا أن عصاه لها مقبض من العاج يمكن إدارته وبداخل العصا وجدوا قطعا من الماس يصل ثمنها إلى مليون جنيه .

القراء يعترضون ! ! !

وفى المساء توقفت سيارة الشرطة وبداخلها المقدم « عاطف » والإخوة الثلاثة أعضاء فرقة الأذكياء وكلبهم العزيز « روكى » أمام الفيلا . . . وهبط الجميع وعلى وجوههم ملامح السعادة وخاصة « علاء » برغم الألم البسيط الذى كان يحسه فى يده بسبب ضرب الأعمى المزيف له بعصاه .

وصعد الجميع لأعلى ، وما أن شاهدهم الوالد حتى قال باسما وهو يرحب بهم : يبدو على وجوهكم ملامح الفوز فلابد أنكم قبضتم على العصابة .

هتفت « ليلى » : فعلا يا والدى .

أشار المقدم « عاطف » نحو « علاء » وقال : الفضل يرجع إلى دقة ملاحظة « علاء » .

قال الوالد : ألا يمكننى أن أسمع المغامرة من بدايتها .

هز الثلاثة رؤوسهم واتجه الجميع إلى الشرفة المطلة على الحديقة ، ولحقتهم الأم بعد لحظات وهى تحمل المشروبات للجميع حتى « كوكى » التى وقفت على المائدة .

وجلس الجميع وقال الوالد متسائلا : من سيقص علينا أحداث المغامرة .

هتفت « ليلى » فى ثقة : أنا طبعا . . .

أخفى « علاء » و « دقدق » ابتسامة بينما أكملت « ليلى » قائلة : كانت البداية هى اكتشافنا سرقة المكعب الذى . . .

قاطعها « علاء » بهدوء قائلا : لا يا « ليلى » . . . ليست هذه هى البداية الحقيقية .

نظرت إليه « ليلى » بدهشة وقالت : وما هى البداية الحقيقية ؟

اعتدل « علاء » فى جلسته وقال : البداية قبل ذلك ، وهى بداية غير عادية لم نستطع أن نجد لها تفسيرا فى وقتها . . .

تطلعت العيون إلى « علاء » وحتى « ليلى » سكتت تماما وهى تنظر إلى أخيها . . وقال «علاء» : البداية الحقيقية بدأت بصاحب الكلب الأعرج وهو الاسم الذى أطلقناه على الرجل الغامض الذى قام بحبس « ليلى » فى المنزل المنعزل ثم أفرج عنها بعد ساعات وفى وقتها تساءلنا بدهشة عن سر تصرفات « صاحب الكلب » وخمنا أنه ربما يرغب فى الانتقام منا بسبب تدخلنا فى عمله من قبل ، كما أنها قد تكون رسالة تحذير إلينا بعدم التدخل فى شىء معين . . . ولكن . . .

صمت « علاء » لحظات وأكمل : ولكن الحقيقة أبعد من ذلك تماما . . فتصرفات الرجل الغريبة لم يكن لها معنى ، ولم يكن لها هدف سوى جذب أنظار « ليلى » كى تتبعه ، فيقوم بحبسها داخل المنزل المنعزل وهو متأكد أنها لن تستطيع

الخروج منه ، وذلك بهدف إقلاقنا حتى نقوم بالبحث عنها بعد أن تتأخر فى العودة وهو ما كان يريده « صاحب الكلب » وعصابته بالضبط . . .

قال الوالد : ما معنى ذلك يا علاء ؟

« علاء » : كان الهدف الأساسى من ذلك كله هو إخلاء الفيلا من سكانها بعدما يخرج الجميع للبحث عن « ليلى » ، وبذلك يتمكن « صاحب الكلب » من دخول الفيلا بسهولة بدون أن يعترضه أحد ، ويحصل على شىء هام جدا يخصه ويعلم أنه موجود بداخل الفيلا . . وهذا الشىء لم يكن سوى المكعب ذى المربعات الملونة التى عثرت عليه « ليلى » أثناء نزهتنا يوم الجمعة السابق ، ويبدو أنه وقع من العصابة فى نفس المكان لسبب ما ، وعندما ذهبوا ليأتوا به شاهدوا « ليلى » وهى تلتقطه فتبعوها إلى الفيلا ولم يشاءوا الحصول عليه بالعنف بل دبروا تلك الخدعة البسيطة ليحصلوا على المكعب بمنتهى السهولة . .

هتفت « ليلى » بدهشة : كيف فاتنى ذلك . . .

« دقـدق » : ولكن العصـابـة حصلت على المكعب الخطأ الذى لا يحتوى على الرسالة فكيف عرفوا ميعاد وصول البضاعة .

ابتسم « علاء » وقال : أنا الذى جعلتهم يعرفون . .

التفت الجميع إلى « علاء » مشدوهين وقـالت « ليلى » بدهشة شديدة : أنت . . .

هز « علاء » رأسه وهو يؤكد : فعلا . . فقد كان من الضرورى أن تقبض الشرطة على العصابة وليس فقط على من سيقـومـون بتهريب الماسات ، ولذلك كان لابد من أن تعرف العصابة ميعاد وصول الماسات المهربة لتنتظر المهربين ، وبذلك يمكن القبض على الجميع ، وذلك فقد فكرت فى خطة بسيطه فقد توقعت أن العصابة تقوم بمراقبة فيلتنا عندما اكتشفت أنها حصلت على المكعب الآخر ، ولذلك جلست فى الحديقة ورحت ألهو بالمكعب ثم تركته بجوار سور الفيلا وكأننى نسيته ، وعندما عدت بعد ساعة لم أجده فتأكدت أن العصابة كانت تراقب

الفيلا وأنها حصلت على المكعب والرسالة التى بداخله .

« دقـدق » : ولكن كيف عرفت ميعاد وصول العصابة فى الساعة الثالثة وكيف عرفت أنها باخرة ركاب وأنها سترسو فى ميناء السويس ؟

هز « علاء » كتفيه وقـال : الأمـر بسيط جدا فالـرسـالة تقول انتظرونا ، وعلى ذلك فسيكون مع المهربات أشخاص وهذا لا يتوفر إلا فى بواخر الركاب فلو كانت العصابة سترسل الماسات وحدها لقالت فى رسالتها انتظروا البضاعة ولكن قولهم انتظرونا يعنى أنهم سيرسلون أشخاصا .

« ليلى » : وكيف عرفت أنها سترسو فى ميناء السويس ؟

« علاء » : لا يمكننى أن أدعى الذكاء فى هذه النقطة فالحقيقة أننى قرأت فى جرائد الأسبوع السابق أن ميناء السويس هو الوحيد الذى سيستقبل بواخر ركاب أيام الجمع ، وهكذا فلم يكن هناك ميناء آخر

يمكن أن تأتى عن طريقه الباخرة التى تحمل الماسات المهربة وباقى رجال العصابة .

وصمت « علاء » لحظات ثم قال : يتبقى بعد ذلك آخر نقطة وفى نقطة الوقت فكيف عرفت أن الماسات المهربة ستصل فى باخرة الثالثة ظهرا . . ولا داعى لحيرتك فقد لاحظت أن المكعب الذى يحتوى على الرسالة مرتب بطريقة خاصة وافترضت أن هذا الترتيب المقصود به تحديد الوقت ولو لاحظتم ألوان الوجه المرتب لرأيتم أنها الأصفر والأحمر والبرتقالى فلو أعطينا لكل لون رقما ثم جمعنا الأرقام فماذا يحدث ؟

هتف « دقدق » : برافو يا « علاء » : إنك استعملت تحليل الألوان فضوء الشمس عندما يتحلل فوق منشور زجاجى ينقسم إلى سبعة ألوان أولها الأحمر ثم البرتقالى فالأصفر .

« علاء » : وهكذا أعطيت اللون الأحمر رقم ١ البرتقالى رقم ٢ والأصفر رقم ٣ وقد كان هناك أربع مربعات حمراء مجموعها ٤ وأربعة برتقالية مجموعها ٨ ومربع واحد أصفر مجموعة ٣ فيكون المجموع

الإجمالى هو ١٥ أى الثالثة بعد الظهر بعد حذف ١٢ من المجموع وهى الفترة الصباحية .

قال المقدم « عاطف » : أنت هائل يا « علاء » . . .

وهتف الوالدان يهنئون « علاء » بينما جلست « ليلى » ساكنة وقد احمر وجهها خجلا .

فقال « علاء » : والحقيقة أننى لم أرغب فى حل هذه المغامرة وحدى ، ولكن جاءتنى رسائل كثيرة جدا من الأصدقاء الذين يقرأون مغامراتنا يتهموننى بأننى أقل ذكاء من « ليلى » وأننى لا أستطيع أن أحل مغامرة وحدى فأردت أن أثبت لهم العكس ، وأن السبب الوحيد الذى يمنعنى من حل المغامرات وحدى أننى لا أريد أن أضايق « ليلى » . . .

هتفت « ليلى » فى حدة : إننى لم أمنعك من حل أى مغامرة كما أننى لن أتضايق من قيامك بحل المغامرات ما دام الأصدقاء والقراء يريدون ذلك .

« علاء » : سيكون الأمر تنافسا شريفا بين

الإخوة الثلاثة أعضاء « فرقة الأذكياء » والهدف فى النهاية خدمة العدالة . . .

هتفت « كوكى » : «علاء » ذكى . . . « ليلى » ذكية . . . « دقدق » . . . ونظرت تجاه « دقدق » ولم تكمل فنظر لها « دقدق » غاضبا فهتفت بسرعة : « دقدق » ذكى . . . « دقدق » ذكى . . .

المقدم « عاطف » لقد كنت واثقا من قدرتكم على اكتشاف المهربين ، ولذلك فقد تعللت بتفتيش سفينة البضائع وتركتكم وحدكم ووقفت عن بعد أراقبكم لأتدخل فى الوقت المناسب، فقد خمنت أن المهربات ستصل مع أشخاص وهو ما استنتجه « علاء » أيضا من الرسالة كما أننى لم أشأ أن أزيد ارتباككم بوجودى بجواركم ، ولذلك تركتكم وحدكم وظهرت فى نفس اللحظة التى جرى « علاء » فيها خلف الأعمى . . .

تنبهت « ليلى » أخيرا إلى شىء هام وقالت : ولكن كيف اكتشفت يا «علاء » أن الأعمى هو رجل العصابة التى تقوم بالتهريب ؟ هل ذلك بسبب أنه . . .

رفع « علاء » يده مقاطعا : اسكتى يا « ليلى » إننا سنترك ذلك لذكاء القراء وسننتظر حلولهم . . .

هتف « دقدق » : ولكننى أريد أن أعرف !

اشار « علاء » للجميع أن يقتربوا فاقتربت رؤوسهم منه، وفى كلمات قليلة وبصوت هامس راح « علاء » يخبرهم وهو يحاذر أن تسمعه « كوكى » فقد كان واثقا أنها لو عرفت لأخبرت نصف القراء على الأقل قبل شروق شمس اليوم التالى .

★★★

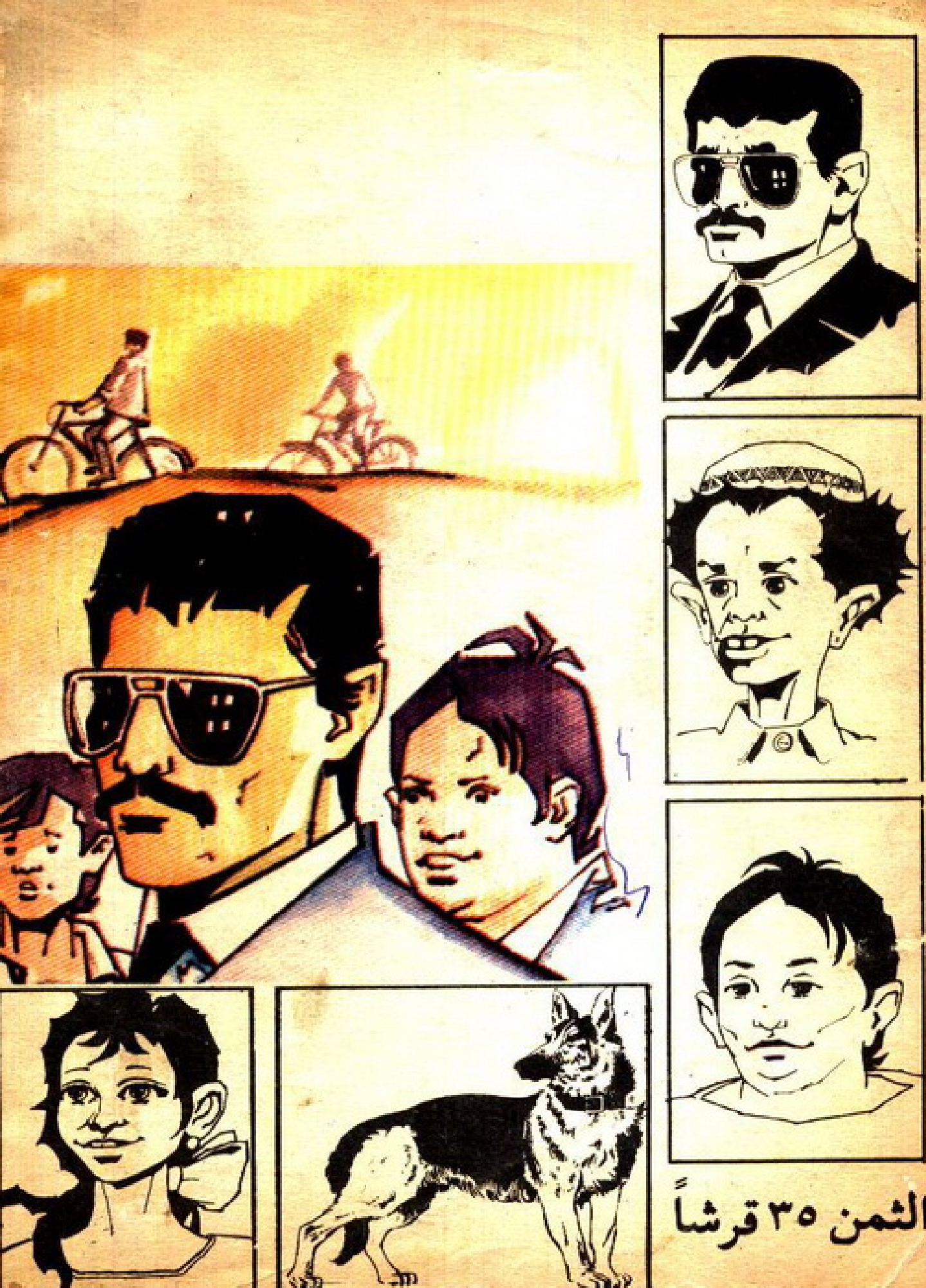

الثمن ٣٥ قرشاً